ان يلبس لامته فيخلعها حتى يقاتل وكان قد اذن [...]
الاربعاء الخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم [...]
ما صلى باصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من [...]
فصلى عليه ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت [...]
شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي
وجعل ظهره واصحابه الى احد وامّر عبد الله بن جبير على الرماة
وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من ورائنا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثبتوا في هذا المقام فاذا عاينوكم ولوا الادبار
فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ولما خالف رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأي عبد الله بن ابي ابن سلول شق عليه ذلك وقال
لاصحابه اطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر
بعدوه بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءه اذا عاينوهم انهزموا فاذا رأيتم
اعداءه فانهزموا انتم فيتبعونكم فيصير الامر الى خلاف ما قاله محمد
لاصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين الفا وكان المشركون
ثلاثة الاف فانخذل عبد الله بن ابي ابن سلول بثلاثمائة من اصحابه من
المنافقين وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبعمائة من اصحابه فقواهم
الله وثبتهم حتى هزموا المشركين فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طمعوا
في ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد الله ان يفطمهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا
على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلموا ان الله ظفرهم يوم
بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب
المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه منهم ابو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد
وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من
امر غزوة احد ما كان فذلك قوله تعالى واذ غدوت اي واذكر اذ غدوت

من اهلك

[...] منقبة عظيمة لعائشة
[...] القرآن من اهلك فنص الله تعالى على انها من اهله تبوئ المؤمنين
[...] المؤمنين مقاعد للقتال اي مواضع ومواطن للقتال وقيل
معسكرا للقتال والله سميع يعني لاقوالكم عليم يعني بنياتكم وما
ضمائركم قوله عز وجل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا
وتضعفا عن القتال والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من
الاوس وكانا جناحي العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى احد في الف رجل وقيل في تسعمائة وخمسين رجلا وكان المشركون ثلاثة
الاف فلما بلغوا الشوط انخذل عبد الله بن ابي ابن سلول بثلث الناس
ورجع في ثلاثمائة وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعه ابو جابر
السلمي فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم
قتالا لاتبعناكم وهمت الطائفتان بالانصراف مع عبد الله بن ابي فعصمهم
الله فثبتوا ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس اضمروا ان
يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا فذكرهم الله عظيم نعمته فقال اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما اي ناصرهما وحافظهما ومتولي امرهما
بالتوفيق والعصمة فان قلت الهم العزم على فعل الشيء والاية تدل
على ان الطائفتين عزموا على الفشل وترك القتال وذلك معصية فكيف مدحهم
الله بقوله والله وليهما قلت الهم قد يراد به العزم وقد يراد به حديث النفس
واذا كان كذلك فحمل الهم على حديث النفس في هذه الاية اولى والله تعالى لا يواخذ
بحديث النفس ويعضده قول ابن عباس انهم اضمروا ان يرجعوا فلما عزم الله
لهم على الرشد وثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحهم الله بقوله والله وليهما
وعن جابر رضي الله عنه قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله
وليهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يسرني انها لم تنزل
لقول الله والله وليهما ففيه استبشار بما حصل لهم من الشرف العظيم وانزال
فيهم اية ناطقة مفصحة بان الله وليهم وان تلك الهمة التي هموا بها ما اخرجتهم